

بحار الأنوار

[410] أوسطنا نسبا "، وهو ابن أخي هذا الرجل، يعنون أبا طالب، وهو من ولد عبد المطلب، فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال: وإني أن كان بنا للوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام، والغمامة تسير على رأسه، وجعل بحيرا يلحظه لحظا " شديدا "، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئا " بغضهما، قال: يا رسول الله ما أخبرتني عما أسألك عنه، قال: سلني عما بدالك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يخبره فيوافق ذلك ما عنده، ثم جعل ينظر بين عينيه، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده، فقبل موضع الخاتم، وقالت قريش: إن لمحمد صلى الله عليه وآله عند هذا الراهب لقدرنا "، وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه، قال الراهب لابي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: ابني، قال: ما هو ابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا "، قال: فابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: هلك وامه حبلى به، قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريبا "، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبلعنه (1) غثا "، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، نجده في كتبنا، وما رويانا عن آبائنا، واعلم أنني قد أدبت إليك النصيحة، فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا "، وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفوا صفته فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره، فنهاهم أشد النهي، وقال لهم: أتعبدون صفته؟ قالوا: نعم، قال: فما لكم إليه سبيل، فصدقوه وتركوه، ورجع به أبو طالب، فما خرج به سفرا " بعد ذلك خوفا " عليه. وكان في سنة أربع عشرة من مولده صلى الله عليه وآله الفجار الآخر بين هوازن وقريش، وحضره رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي سنة سبع عشرة وثبت العظماء والإشراف بالمدائن فخلعوا هرمز، وسملوا (1) في المصدر: ليغنه غبنا. قلت: لعله من بغى الشيء: طلبه، والغبن: المكر والخديعة.